مجلة الإحياء، المجلد: 22، العدد: 31، جوان 2022، ص - ص: 275– 286
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

تبادل المصوّتات القصيرة في القراءات الأربع الشّاذّة الزائدة على العشر - وظائفها ودلالاتها الصوتية والصرفية والنحوية-

The Exchange of Short Vowels in the Four Irregular Readings above the Ten: Functions and Phonemic, Morphological and Grammatical Meanings

د/ جمال كويحل[1]
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
djamelkouihal@yahoo.com
د/ بوزيد مومني
جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل
m190318b@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2021/01/04 تاريخ القبول: 2022/02/22

الملخص:
تعدّ دراسة تعدّد وظائف المصوتات القصيرة (الحركات) ودلالتها الصوتية والصرفية والنحوية موضوعا جوهريا داخل النظام اللّساني العربي نظرا للمكانة الرئيسة التي تتقلدها تنوعاتها في بناء هذا النظام. فقد يقع بين هذه المصوتات القصيرة تبادلات عارضة أو طارئة تأتي لأسباب وعلل تفرضها قوانين اللّغة، أو يقرّها الواقع اللّغوي الاستعمالي، مما يؤدي ذلك إلى تغيرات في معانيها الدّلالية وقيمها الوظيفية. فكان التساؤل: هل تساهم التبادلات بين المصوتات القصيرة في القراءات الأربع الشاذة في تعدّد معانيها الدّلالية وقيمها الوظيفية؟
فجاءت هذه الورقة البحثية لتجيب على هذا التساؤل بنظرة أكثر تحليلا وتعمّقا مستأنسة في ذلك بما توصّل إليه علماء اللّغة والأصواتيون، ومفسرو القرآن، ومحققو القراءات. فكانت النتيجة: أنّه يمكن أن تكون للتّبادلات بين المصوّتات القصيرة في القراءات الأربع الشاذّة مساهمة في تعدّد وظائفها ودلالاتها الصّوتية والصّرفية والنّحوية.
الكلمات المفتاحية: المصوتات القصيرة؛ الأصوات؛ الوظائف؛ الدلالات؛ القراءات الأربع الشاذّة؛ التّبادلات.

Abstract:
The study of multi- functions of the short vowels and their phonemic, morphological and syntactic meanings is considered as an essential topic within the Arabic linguistic system due to the key position that its variations assume in building this system. Among these short vowels, there may be occasional or emergency changes that come for reasons and causes imposed by the rules of language, or approved by the linguistic reality of use, which leads to shifts in their semantic meanings and functional values. The question raised is: Do variations within short vowels in the four irregular readings contribute to the multiplicity of their interpretations and functional values? This paper attempts to answer this question with a more analytical and in-depth, referring to the findings of linguists, phonologists, Qur'an interpreters, and proofreaders.

[1] - المرسل المؤلف.

The findings are: that the variations within short vowels in the four irregular readings could contribute to the multiplicity of their functions and their phonological, morphological and grammatical meanings.

Key words: short vowels ; phoneme; functions; meanings; the four rare readings; Variation.

مقدمة:

لقد خلق الله الإنسان وميّزه عن باقي المخلوقات بتزويده بجهاز صوتي لإنتاج أصوات لغوية مركبة تؤدي وظائف إبلاغيه أو دلالة معنوية. وتجيء هذه الأصوات مُتناسقةٍ ومُتناغمةٍ ومُنسجمةٍ، تتعانق أجراسُ حروفها وتنوّع حركاتها مع إيحاء مدلولها، ويعُانقُ الصَّوتُ منها الصَّوتَ حتى نهاية البنية في نظام مُنسَّق تحكُمُه علاقاتٌ خاصَّة في هذه اللّغة، وأنَّ مُفرداتها المُتلائمة مبنية أكثر من سِوَاها.

لذلك حظيت الأصوات اللّغوية وخاصّة المصوّتات بدراسات متنوعة في كثير من اللّغات. فقد عرف علماء العربية المصوّتات منذ القدم حيث نجد أبا الأسود الدّؤلي (تـــ: 69هـ) واهتمامه بالقصيرة منها (الفتحة والكسرة والضمة) حين استطاع أن ينتبه إليها من خلال حركة الشفتين ووضعها من فتح وكسر وضم. فدلّ عليها بنقاط تجنبا للوقوع في الخطأ خاصة في قراءة القرآن الكريم حين قال لكاتبه من بني عبد القيس: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت شفتي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت شفتي فاجعل النقطة من تحت الحرف. وانتهج أثناء ذلك منهجا لا يزال علماء اللّغة حتّى اليوم يعتمدون عليه وهو وضعية الشفتين أثناء النطق بالمصوّتات القصيرة بعدما أخضع عمله هذا للتّجريب والتّذوق الفعلي ومن ثمة ظهرت للوجود التّسمية التّقليدية المعروفة بالفتحة والكسرة والضمة.

ثم جاء من بعده الخليل بن أحمد الفراهيدي (تـــ:175هـ) الذي كان أول من شرع منهجا للناس في هذا العلم، حيث استبدل نقاط الشّكل بالعلامات المعروفة الآن وذلك بأخذها من صورة الحرف وصغره. فكانت نظرة الخليل للمصوّتات القصيرة نظرة خاصة إذ أخرجها من مجموعة أصوات اللغة العربية التي تحدث عنها لأنها ليست من أصل الكلمة، ولا تدخل في الهيكل الرئيسي لها حيث وصفها بالزوائد، غير أنّه لم يكن يريد بهذا الإقلالَ من أهميتها، لما تمتلكه من دور بالغ في عملية النطق، إذ لا يمكن أن تنطق الحروف المتصلة دون حركة. فأهميتها في اللغات عامة والعربية خاصة تكمن في قدرتها على تجميع الصوامت، وإعطائها قوة في الإسماع، ليوصل إلى المتكلم بها. أضف إلى ذلك قدرتها على التمييز بين القيم الوظيفية والمعاني الدلالية لمستويات اللغة فلا يوجد دليل مثلا على تمييز مفردات العربية التي تتفق في الصوامت وتختلف في الدلالة سوى ما يقع بين المصوتات القصيرة من تبادلات وتنوعات. وتلى أبي الأسود والخليل عدد غير يسير من العلماء كسيبويه وابن جني وابن سينا وغيرهم من علماء النحو والقراءات القدامى والمحدثين ممّن اهتموا بالمصوّتات القصيرة من حيث عددها وصفاتها ومخارجها، ووظائفها ودلالاتها على المعاني.

ورغم قلّة المصوّتات القصيرة في اللّغة العربية مقارنة بمصوّتات بقيّة اللّغات الأخرى إلاّ أنّها تُعدّ "حسنة من حسناتها في النطق والأداء الفعلي للكلام وذلك أن الحركات في عمومها أصعب من الأصوات الأخرى وأكثرها تعرضا للتغيير والتبديل ومن الطبيعي أنّه كلما زاد عدد الحركات كانت صعوبة النطق أقوى احتمالا وظاهرة التغيير والتحول أكثر وقوعا"[1]، وبهذه الحسنة أو الخاصية تؤدي دورا كبيرا في ربط السلسلة الكلامية، وفي تنويع دلالة الكلمات الصّوتية والصّرفية، والنّحوية، وقيّمها الوظيفية من خلال كثرة شيوعها ودورانها وتعدّد مواقعها على الصوامت وكثرة تبادلاتها فيما بينها لشدة تقارب خواصّها الصوتية ممّا أكسبها ثراء وغنى على خلاف بقية الأصوات. قال مكي بن أبي طالب (تـ:437هـ): "...

وبالحرَكات (المصوّتات القصيرة) واختلافها تُفهم المعاني، فهي منوطةٌ بالكلام مرتبطة به ونيطت به إذ بها يُفرَّق بين المعاني التي من أجلها جِيء بالكلام"[2].

إشكالية الدراسة:

لما كانت المصوّتات في جوهرها مادة لغوية مهمة في أداء المعاني في سلسلة الكلام العربي حاولت هذه الورقة البحثية أن تجيب على سؤال الإشكالية المتمثل في: هل يمكن للتبادلات بين المصوتات القصيرة في القراءات الأربع الشاذة الزائدة على العشر أن تساهم في تنوّع وظائفها ودلالاتها الصوتية والصرفية والنحوية؟

منهج الدراسة:

استعنا في هذه الورقة البحثية بالمنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع التبادلات بين المصوتات القصيرة (الحركات) في القراءات الشاذة الأربع الزائدة على العشر وأثرها على تنوع وظائفها ودلالاتها الصوتية والصرفية والنحوية واصفا ومحللا. مستعينا ببعض آراء علماء اللغة ومحققي القراءات ومفسري القرآن الكريم.

أهمية الدراسة:

يقول العالم اللغوي البريطاني (**هنري سويت**)- **H.SWEET** : (إن موضوع تخصصي – علم الأصوات- موضوع غير ذي جدوى بذاته ولكنه في الوقت نفسه أساس كل دراسة لغوية سواء كانت هذه الدراسة نظرية أو عملية)[3]. ورأى أنّه من دون علم الصوتيات لا يمكننا رصد أو تسجيل أبسط ظواهر اللغة. نعم إنّ الصوت ضعيف في تركيبه كونه يمثل أصغر وحدة صوتية في الكلام، لكنّه قويّ في وظيفته لأنّ به تتحدّد المعاني وتتنوّع الدلالات. ونظرا لأهمية الصوائت في دراسة اللغة العربية خاصة في شقها الوظيفي، اخترت من عناصر الدراسة الفونولوجية: (المصوّتات القصيرة: (vowels short) ليس في جانبها الفيسيولوجي (Physiolgy)، ولا في جانبها الأكوستيكي (Accoustic)، وإنما في جانبها الاستعمالي الوظفي (Phonology) لأُبرز إسهاماتها كوحدة صوتية في التمييز بين الوظائف والدلالات، واتّخذت من القراءات القرآنية الأربع الشاذة الزائدة على العشر مادة للدراسة.

القراءات الأربع الشاذة الزائدة على العشر: إنّها القراءات المعروفة اليوم بشهرة شذوذها والمصنفة ضمن القراءات الأربعة الزائدة على العشر، ورغم الاعتراض عليها في الصلوات فهي من القراءات المقبولة في أوجهها اللّغوية إذا سلمنا برأي محققي القراءات كابن الجزري، ومكّي بن أبي طالب، وما أقرّه الباحثون في القرآن وما تعلق به. كيف لا وهي الّتي عُرفت عمّن اشتهروا بالصدق والأمانة، والعلم بالقرآن وأحرفه وممّن كانوا متضلّعين في شتى علوم العربية، فالحسن البصري (تـ: 110هـ) كان بحرا في العربية، وعالما كبيرا، وابن محيصن المكي (تـ: 123هـ) من كبار علماء القراءات، والأعمش الكوفي (تـ: 148هـ) كان يُلقب بالمصحف، واليزيدي البصري (تـ:202هـ) كان عالما في اللّغة والنحو والشعر، وهم من الطبقات التي قُبلت خياراتهما.

وقد خصّ الباحث هذهَ القراءات كمادة للدراسة دون غيرها لأنّ أصحابها يمثّلون مدارس قرائية مختلفة تعبر عن تنوعات قرائية لها ما يبرّرها من وجوه اللّغة العربية باتّفاق جمهور العلماء قديما وحديثا، فهي بحق من أغنى مأثورات التراث بالمادّة اللّغوية، وأنّ القضايا الصوتية والصرفية والنحوية الّتي عرفتها والتيّ عُدّت شاذة لها ما يبررها من قوانين اللغة من جهة والواقع الاستعمالي من جهة أخرى. لقد استعان بها العلماء بجميع اتجاهاتهم لدعم بعض ما ذهبوا إليه من آرائهم وتوجيهاتهم ولا خلاف بينهم في ذلك، فهي

في مستوى المشهور من حيث الفصاحة، بل أقوى من كلام العرب الذي لا سند له في النظر فيها، والاستدلال بها في اشتقاق القواعد والأصول والقياس عليه. قال السيوطي: "وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية، إذا لم تخالف قياسا معروفا، بل ولو خالفته يُحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه..."[4].

1- مفهوم المصوّتات القصيرة (الحركات):

قسم علماء اللغة القدامى والمحدثون الأصوات إلى مصوّتات (Vowels) وصوامت (Consonants). والمصوّتات مصطلح لساني تنوّعت تسمياته عند القدماء والمحدثين فمنهم من سمّاها: الحركات، وأحرف العلة، وأصوات اللين، ومنهم من سمّاها: الأصوات المتحركة، والأصوات الطليقة، والصوائت، والمصوّتات. والمصوّتات مصطلح صوتي مأخوذة من الفعل (صوّت) المزيد تصويتا فهو مصوّت، والمصوِّت هو نفسه الصائت. قال ابن جنّيّ في تعريف الصَّوت: الصَّوتُ مصدرُ صاتَ الشَّيْءُ يَصُوْتُ صَوْتا، فهو صائِتٌ، وصَوَّتَ تَصْوِيتا فهو مُصَوِّت[5]. والمصوّتات قسمان قصيرة وطويلة. والقصيرة موضوع دراستنا هي التي سمّاها علماء العربية القدامى بالحركات وهي: (الفتحة a) و(الضمة u) و(الكسرة i). يقول الفارابي(تـــ:339هـ):" والمصوتات القصيرة هي التي تسميها العرب الحركات"[6].

والمصوّتات في عرف الصوتيين صوت يخرج عبر الحلق والفم والشفتين وخلال الأنف أحيانا حرا طليقا دون أن يكون ثمةَ عائق يعترض مجرى الهواء اعْتراضا تاما، أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا، "وسميّت مصوتة؛ لأن النطق بهن بصوت أكثر من تصويته بغيرهن؛ لاتّساع مخارجهن وامتداد الصوت بهن"[7].

والمصوّتات اصطلاحا مرتبطة بحركة أعضاء النطق؛ فإذا أردت أن تنطق بالفتحة فما عليك إلاّ أن تفتح فمك وتنتصب شفتك العليا، وإذا أردت أن تنطق بالكسرة فما عليك إلاّ أن تفتح فمك فتحا قويا بحيث ينزل الحنك إلى الأسفل، وإذا أردت أن تنطق بالضمة فما عليك إلاّ أن تضَمّ شفتيك استدارة أولا ثم رفعهما ثانيا.

لقد أدّت المصوّتات القصيرة ولا تزال وظائف ودلالات متعددة بحسب تنّوع المستويات اللغوية؛ فعلى المستوى الصوتي تقوم بدور الوصل بين الأصوات الصامتة، وعلى المستوى الصرفي تقوم بوظائف دلالية في بنية الكلمة، إذ تمثل الصوامت الجانب الثابت الذي يؤلف هيكل الكلمة، وتمثل هي الجانب المتغير الذي يحدد صيغتها ويمنحها معناها، وبذلك تزداد قيمتها باعتبارها العامل الحاسم في خلق الكلمة العربية[8]. وتقوم على المستوى النحوي بتغيير وظيفة ودلالة الجملة. قال المبارك "الحركات في لغة العرب أصوات قصيرة تقع على الحروف للتفريق بين معاني الكلمات، فمنها ما يثبت على الحرف الأخير، فيكون حركة بناء، ومنها ما يلحق الآخر ويتبدل بتبدل وظيفة الكلمة النحوية في الجملة فيكون إعرابًا، وسواءً كانت الحركة للبناء أو الإعراب فإن هذه التفرقة بالحركات بين المعاني ضرب رائع من الإيجاز تغنينا فيه الحركة في الكلمة الواحدة عن عدد من الكلمات"[9]. من هنا يمكن القول إنّ للمصوّتات القصيرة في هذه الدراسة وظيفتين؛ وظيفة صوتية عامة وهي أساس وجودها، وتكون مرتبطة بنظم نطقية مختلفة كالميل إلى الخفة والسهولة، والاختصار في الجهد العضلي، أو نظم بيئية اجتماعية كالميل إلى مصوّت دون آخر لارتباطه ببيئته اللهجية؛ كاللهجة البدوية التي تميل إلى الأقوى والأثقل من المصوتات، أو البيئة اللهجية الحضرية التي تميل إلى الأضعف والأخف وغيرها كثير... ووظيفة دلالية تختلف مكامنها باختلاف موقعها وتنوّعها في المستويات اللغوية.

ولا يخفى أنّ التبادلات الحاصلة بين المصوّتات القصيرة في القراءات الأربع الشاذة الزائدة على العشر محل الدراسة مردّها تنوّع اللهجات تبعا لاختلاف البيئات الاجتماعية اللغوية، والعادات النطقية؛ فبعضها يستعمل الفتحة في حين تستعمل الكسرة أو الضمة لهجات أخرى، والعكس حاصل في البعض الآخر. فهذه الاختلافات والتنوّعات قد تؤدّي حتما إلى تغيرات في وظائف المصوّتات القصيرة ودلالاتها الصوتية والصرفية والنحوية. وهذا الذي سنقف عنده في هذه الورقة البحثية بالشرح والتحليل لإخراجه من حيّزه النظري إلى حيّزه التطبيقي.

2- معنى الوظيفة والدلالة:

جاء في لسان العرب: "**الوظيفة** من كل شيء: ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف والوظف . ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا: ألزمها إياه، ... وجاء يظفه أي يتبعه .... وظف فلان فلانا يظفه وظفا إذا تبعه مأخوذ من الوظيف[10]. وجاء في المعجم الوسيط: "والوظيفة المنصب والخدمة المعينة (مو) (ج) وظُف ووظائف"[11].

إذا تمعنا أصل لفظة الوظيفة في المعاجم العربية السابقة لوجدناها تقوم على معنيين أحدهما: أنّها وصف ظاهر لكلّ شيء يؤدّي دورا محددا في مجال من المجـالات. وثانيهما: أنّ ذلك الوصف تابعا للشيء الموصوف بحيث كلما توصلنا إلى تحديد خصـائص الشيء عرفنا وظيفته.

وأما **معناها الاصطلاحي** فقد اتّخذ علماء اللّسان هذا اللفظ بمعناه اللّغوي المتردد في المعاجم العربية قديمها وحديثها وأطلقوه على الدور الّذي يؤديه كل عنصر من عناصر الكلام في بنية ما وفي تركيب ما.

وأما الدلالة ففي اللّغة مأخوذة من دلّ، يدلّ إذا هدى وقد دلّه الطريق: دَلالة ودِلالة، ودُلولة، والفتح أعلى، والجمع أدلة وأدلاء، والاسم: الدِّلالة والدَّلالة بالكسر والفتح[12]. وأمّا في الاصطلاح فهي فرع من فروع علم اللغة يهتم بدراسة المعنى سواء أكان مرتبطا بالمستوى الصوتي، أم المستوى الصرفي، أم المستوى النحوي، أم المستوى المعجمي.

والّذي يهمنا نحن في هذه الورقة البحثية هو الوظيفة والدلالة الصوتية والصرفية والنحوية الّتي تؤديها المصوّتات القصيرة (الحركات) الثلاث من خلال القراءات الأربع الشاذة الزائدة على العشر.

3- وظيفة المصوتات القصيرة ودلالاتها في القراءات الأربع الشاذة:

أ- وظيفة المصوّتات القصيرة ودلالاتها الصوتية: تتبادل المصوتات القصيرة (الفتحة والكسرة والضمة) في ما بينها في القراءات الأربع الشاذة مقارنة بالقراءات المشهورة نتيجة تأثر بعضها ببعض بسبب صفة كل واحدة منها قوة وضعفا أو خفة وثقلا؛ فالفتحة أخف المصوتات وأضعفها، تليها الكسرة، ثم الضمة أثقلها وأقواها، والعرب في لهجاتها تؤثر مصوتا على آخر بحسب خصائص نطقها وتنوع بيئتها. فهذا التبادل أكسبها وظيفة صوتية غير دلالية وفيها تبقى الكلمة محافظة على دلالتها الأصلية وأخرى دلالية يسهم التبادل في إكسابها دلالة تخالف دلالتها الأصلية.

أما **الوظيفة الصوتية غير الدلالية** فهي وصل الكلام والجنوح إلى الخفة في النطق وسرعة الانتقال من صامت إلى آخر، حيث لا يمكن لمتكلم العربية أن ينطق بالأصوات العربية صامتة، وأنْ يوصلَها بغيرها بأداءٍ سلسٍ سهلٍ بعيدٍ عن الإبطاء في الكلام والاستعجال فيه إلاّ بهذه المصوّتات. بل إنّ اللّغةَ في بعضِ مباحثها الصوتية كالإدّغام، والمناسبة الصوتية، والتخلّص من تماثل الحركات، والحذف في حركة البنية الصرفية والإتّباع وغيرها قد تقفز على قوانينها وقيمها اللّغوية من أجل الوظيفة الصوتية الرئيسة للمصوّتات القصيرة وهي التخفيف لأنّه قائم على "رفض الثقل النطقي، باعتباره علّة أثّرت في اللّغة صوتا وكلمة

وتركيبا تأثيرا واضحا؛ إذا كان الثقل سببا في اللجوء إلى النقيض، وهو الخفة"[13]. قال سيبويه "وزعم الخليل أنّ الفتحة والكسرة والضمّة زوائد، وهنّ يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به... "[14]. وقال أحمد مختار عمر: "ويعتمد كل من العلل والسواكن على الآخر، فالسواكن تفضّل العلل، والعلل تمكّن أجهزة النطق من الانتقال من وضع ساكن للّذي يليه، وأكثر من هذا فنحن نعتمد على العلل - إلى حدّ ما - لنسمع السواكن[15]. كلّ هذه النصوص التراثية والحديثة تؤكّد على وظيفة المصوّتات القصيرة الصوتية غير الدلالية. وأمثلتها في القراءات الأربع الشاذة ما يلي.

- قال تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ **وَالْوَتْرِ**﴾ (الفجر:3). قرأها الحسن بخلاف والأعمش (**الوِتر**) بكسر الواو. أجاز علماء اللغة الكسر في هذه القراءة كونها لغة من لغات العرب، فقد نُسبت إلى تميم ونجد وبكر بن وائل وأسد وقيس، والفتح لغة قريش والحجاز. وقد قيل: المعنى واحد[16]. وقيل: الفتح: بمعنى الفرد. والكسر: بمعنى: الذّحل والعداوة. قالها الفارسي[17]. ويرى ابن جنّي أنه كثر عن العرب مجيء الفَعْل والفِعْل، والفَعلة والفِعلة بفتح الفاء وكسرها على المعنى الواحد، نحو البَرْز والبِرْز، والنَّفْط والنِّفْط، والمَهنة والمِهنة للخدمة، وغير ذلك من الكلمات التي تجيء على الفَعْل والفِعْل، والفَعلة والفِعلة[18] من هنا يمكن القول إن الميل إلى الكسر بدلا من الفتح سببه صوتي، وأنه يمكن اتخاذ التخفيف فيه معيارا يستدل به في تجويز هذه القراءة ذلك لأن الواو من الحروف التي تؤثر الكسرة على غيرها من الحركات؛ لأنها مستفلة، والكسرة مستفلة، فالأجدر أن تكون الحركة المستفلة على الحرف المستفل، ليسهل النطق بهما دون جهد عضلي.

- قال تعالى: ﴿قَالُوا لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ **الْغُيُوبِ**﴾ (المائدة: 109). قرأ من الأربعة ابن محيصن، والأعمش: (**الغِيوب**) بكسر الغين. والباقون بضمّها. فاختيار الكسر لمناسبتها الياء وهي أخف وأشد موافقة من الضمة لها. والعرب تستثقل توالي ضمتين مع الياء فتفر إلى حركة مغايرة للضمة مناسبة لمجاورة الياء وهي الكسرة. فقد قالوا في: أبيض بِيض وأصلها: بُيِض، وفي أعين عِين وأصلها عُيِن[19]. قال مكي القيسي:" ووجه القراءة بالكسر أن الكسرة مع الياء أخفّ من الضمّة معها، فاستثقل ضمة بعدها ياء مضمومة، والضمة مع ياء ثقيلة، فاجتمع حركتان ثقيلتان، وحرف ثقيل، عليه حركة ثقيلة في جمع، والجمع ثقيل، فكسر الأول لخفته مع الياء ولتقرّب الحركة من الحرف الذي بعدها"[20].

- وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا **حَرَجًا** كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (الأنعام: 25). قرأ من الأربعة الحسن وابن محيصن (**حَرِجًا**) بكسر الراء، والحرَج والحرِج معناهما واحد وهو: الضيق والكراهة. والكسر هاهنا تجيزه اللغة وله نظيره في كلام العرب نحو قولهم: الوحَد والوحِد والفرَد والفرِد والدَّنَف والدَّنِف[21]. وأن الكسر سببه الفرار من توالي ثلاثة مقاطع ركيزة كلّ واحد منها الفتحة القصيرة، وهو مما تكرهه العرب، فلجأ إلى المخالفة بين المصوتات.

- وقال تعالى: ﴿وَقَالَتْ **هِيتَ** لَكَ﴾ (يوسف: 23). قرأها من الأربعة ابن محيصن والأعمش (**هِيْتَ**) بكسر الهاء وفتح التاء وضمها: على زنة: غِيض. ذكر علماء اللغة في هذه الكلمة عدة لغات: هَيْتُ لك، وهِيتَ لك، وهَيْتُ لك، وهَيْتِ لك، وكلها بمعنى واحد. والفتح والكسر لغتان. واختيار الأربعة الكسر سببه الفرار إلى التخفيف وتحقيق مبدأ السهولة، وهذا ما لمّح إليه المفسرون وعلماء القراءات[22]، وهو الأقرب كون الكلمة غير عربية فتلاعبت بها العرب، وكسروا الهاء لأن الكسرة تُناسب الياء صفة ومخرجا.

- وقال تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُم رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ **وَرِضْوانٍ**﴾ (التوبة:21). قرأها الأعمش والحسن (**رُضُوان**) بضم الراء والضاد على الإتباع، وقد وجد ذلك في لسان تميم وقيس وبكر. قالوا: السُّلُطان بضم السين واللام وهو لغة ([23]). أرجع علماء العربية والقراءات القرآنية[24] علة حدوث هذه الظاهرة الصوتية

إلى سنن العرب في كلامها؛ وذلك بتقريب الأصوات بعضها من بعض، ويكون هذا التقريب إما عن طريق تغليب الحرف الأول على المتأخر، وإما تغليب الحرف المتأخر على المتقدم، فيحدث بذلك نوع من التجانس الصوتي، والخفة في الاستعمال اللغوي.

وأما الوظيفة الصوتية الدلالية فإنّ المصوّتات وحدات صوتية لها دلالة معينة في التركيب الصوتي لأنّها جزء أساسي منه. والاستبدال بين المصوتات القصيرة يؤثر في المعني وفي تغييرها مثلها مثل الاستبدال بين الحروف. وكان للعرب في ذلك ما ليس لغيرهم، حيث كانوا يقولون (مِفتح) بكسر الميم لآلة الفتح وبكسرها لموضعه، و(مِقص) بكسر الميم للآلة التي يقص بها وبفتحها للموضع الذي يكون فيه القص، و(مِحلب) بكسر الميم للقدح الذي يحلب به وبفتحها للمكان الذي يحتلب فيه ذوات اللّبن[25]. وقد ضرب لنا ابن مالك (تــ:672هـ) في كتابه (الإعلام بمثلث الكلام)، وقبله لقطرب (تــ: 206هـ) في كتابه (المثلث) أمثلة للكلمات المتفقة في البنية وعدد حروفها وترتيبها إلا أنها تختلف تبعاً لاختلاف حركتي الفاء والعين. ومما جاء من أمثلة ذلك في القراءات الأربعة الشاذة:

ـ قال تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا **نَعَمْ**﴾ (الأعراف: 44). قرأ الأعمش: (**نَعِم**) بكسر العين، والباقون بفتحها. رأى مكي القيسي أنّ الوجه في الكسر هو التفريق بين (**نِعم**) الذي هو جواب، و(**نَعَم**) التي هي الإبل والبقر والغنم. ثم ذكر أنه رُوي عن عمر إنكار (نعَم) بالفتح في الجواب، وقال: قل:(نَعِم)[26]. إنّ الاستبدال بين الفتحة والكسرة على الصامت العين أثر في وظيفة ودلالة الكلمة من معناها الّذي يدلّ على الجواب الّتي للإبل والبقر والغنم.

ب- وظيفة المصوتات القصيرة ودلالاتها الصرفية: للمصوّتات القصيرة دورٌ بارز في التمييز بين الوظيفة الصرفية ودلالتها من خلال تنوع الأبنية التى تتفق صورتها من حيث الحروف(الصوامت)، وتُفَرَّق بين معانيها المصوّتات القصيرة سواء أكانت على الصامت الأول أو الثاني من أصل الكلمة. وهذا ما سيظهر من خلال تنوع القراءات الأربع الشاذة للكلمة الواحدة باستبدال مصوّت مكان مصوّت آخر.

ـ قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي **وَقُودُهَا** النَّاسُ وَالحِجَارَةُ﴾ (البقرة: 24). قرأ الحسن البصري (**وُقودُها**) بضم الواو، والباقون بفتحها. و(**الوَقود**) بفتح الواو على (فَعول): الحطب، و(**الوُقود**) بضمها على (فُعول): الإتّقاد وهو المصدر، ومثل ذلك (**الوَضوء**) بفتح الواو و(**الوُضوء**) بضمها، وبالفتح الماء، وبالضم الفعل[27]. رأى سيبويه أن صيغة (فُعول) بضم الفاء مخالفة للقياس غير أنّه سُمع عن العرب وذلك قولك: " توضأت وضوءاً حسناً، وأولعت به ولوعا. وسمعنا من العرب من يقول: وقدت النار وقوداً عالياً، وقبله قبولاً، والوقود أكثر. والوقود: الحطب. وتقول: إن على فلان لقبولاً، فهذا مفتوح.... فهذه أشياء تجيء مختلفة ولا تطرد"[28].

ـ وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ **مَطْلِعَ** الشَّمْسِ﴾ (الكهف:90). قرأ: الحسن البصري، وابن محيصن:(**مَطْلَعَ**) بفتح اللام على زنة (مَفْعَل). والباقون بكسرها على زنة (مَفْعِل). فما جاء بالكسر فالمقصود به الزمان أو الموضع المخصص للفعل سواء وقع فيه أم لم يقع وإن كانت لغة ماتت في كثير من لغات العرب. وما جاء بالفتح فعلى الأصل والقياس وهو أقوى، وهو مصدر ميمي، أو اسم مكان[29].

نلاحظ أن التبادل بين الفتحة والكسرة والضمة والّذي وقع على فاء أو عين الكلمات في الأبنية السابقة من خلال قراءة الأربعة بقياسها بقراءة الجمهور لم يكن حسب مذاهب المفسرين اعتباطاً وإنّما كان له دور كبير في تحديد الوظيفة الصرفية والدلالية لها.

ج-_وظيفة المصوتات القصيرة ودلالاتها النحوية: استعار النحاة المصوتات القصيرة للدلالة على وظيفة نحوية تؤديها في آخر الكلمة التي عليها، وهي الإعراب والإبانة عن المعاني لأنّ المصوتات القصيرة في لغة العرب أصوات تقع على الصوامت للتفريق بين معاني الكلمات، فمنها ما يثبت على الصامت الأخير، فيكون حركة بناء، ومنها ما يلحق الآخر ويتبدل بتبدل وظيفة الكلمة النحوية في الجملة فيكون إعرابًا، وسواءً كانت المصوتات القصيرة للبناء أو الإعراب فإن هذه التفرقة بها بين المعاني ضرب رائع من الإيجاز تغنينا في الكلمة الواحدة عن عدد من الكلمات"[30]. **يقول كمال بشر**: "ألم يأن لعلماء العربية أن يدركوا أن الحركات القصار لها دور حاسم في ضبط أهم خاصة من خواص العربية، ونُعني بها الإعراب ؟ الإعراب هو دليل صحة الكلام أو خطئه. والعنصر الفاعل لهذا الضبط هو الحركات بوصفها أصواتاً (لا علامات) اُختصت بهذه الوظيفة البالغة الأهمية، دون الأصوات الصامتة. أما كان ذلك كله دافعا إلى الوقوف مع الحركات القصار وقفة متأنية تعدل أهميتها ووظائفها في اللغة؟... وهكذا بقيت المشكلة على حالها، وهكذا سلم لنا زعمنا من أن قُدامى اللغويين لم يوجهوا إلى الحركات القصار الاهتمام الُمناسب لموقعها في النظام الصوتي للغة، ولوظائفها البالغة الأهمية في تشكيل النظام"[31].

من هنا يمكننا القول: إنّ المصوّتات الإعرابية القصيرة في التركيب اللغوي العربي القديم قد استمدت وظيفتها من حقيقة الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني، فتبديل أواخر الكلمات مرتبط بما يصيب معانيها من تبديلات، وهذا ما ذهب إليه الزجاجي وهو من القدماء في قوله: "إنّ الأسماء لمّا كانت تعتورها المعاني، فتكون فاعلًة ومفعولا أو مضافًة ومضافًا إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني"[32]، وبهذا تكون وظيفة الحركة الإعرابية هي الفصل بين الأسماء من الناحية الوظيفية نحو التفريق بين كسرة وفتحة (كتاب) في قولك: كَمْ كِتَابٍ قَرَأْتَ وكَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ؟، وبين توجيه المعاني للكلمات من الناحية الدلالية لما تكون داخل السياق، وهذه الفكرة هي التي سنقف عندها من خلال تنوع القراءات القرآنية، لأنّه بالمصوتات القصيرة الإعرابية وتنوعاتها يمكننا الوصول إلى فهم النصوص القرآنية المختلف فيها بين القرّاء، وتحديد دلالة معانيها. ومن الأمثلة في القراءات الأبع الشاذة التي توضح هذه المسألة ما يلي:

- قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِے ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيا **وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ** عَلَىٰ مَا فِے قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ (البقرة:204). قرأ ابن محيصن: **(وَيَشْهِدُ اللَّهُ)** بفتح ياء الفعل، ورفع هاء (الله)، والجمهور بضم ياء الفعل ونصب الهاء. قال القرطبي: " والمعنى: يعجبك قوله، والله يعلم منه خلاف ما قال. دليله قوله: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ (المنافقون:1) ... وقراءة الجماعة أبلغ في الذمّ؛ لأنّه قوى على نفسه التزام الكلام الحسن، ثم ظهر من باطنه خلافه"[33]. فجعل حركة النصب على هاء (الله) أبلغ من الرفع في ذمّ المنافقين الّذين يقولون شيئا ويبطنون أشياء أخرى. من هنا يتبين لنا أنّ الحركات بتبادلها تؤدي إلى تغيير المعنى غير أنّه يوجد تفاضل بين حركة وأخرى من حيث ما تؤدّيه من إبلاغ وإزالة اللبس.

- وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ **ٱلْحَقَّ** مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ (الأنفال:32). قرأ الأعمش، وزيد بن علي **(الحقُّ)** بالرفع بجعل ضمير الفصل(هو) مبتدأ، والجمهور بنصبه.

قال سيبويه:" وقد جعل ناس كثير من العرب (هو) وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه... فمن ذلك أنه بلغنا أن رؤبة كان يقول: أظن زيداً هو خيرٌ منك"[34].

وكان الكسائي يجيز ذلك مستدلا ببيت شعري الذي يقول[35]:

ليتَ الشبابَ هو الرجيع على الفتى والشيبُ كان هو البديءُ الأول

فأجاز النصب في (ليت) بالعماد، والرفع في (كان) على الاسم.

كما أجاز الفرّاء الرّفع والنّصب بقوله:" إن جعلت (هو) اسما رفعت الحق بـ(هو). وإن جعلتها عمادا بمنزلة الصلة نصبت (الحق). وكذلك فافعل في أخوات كان، وأظنّ وأخواتها[36]. والمعنى نفسه ذهب إليه الأخفش وعزاها إلى بني تميم.

- وقال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ **فَوَٰحِدَةً** اَوْ مَا مَلَكَتَ اَيْمَٰنُكُمْ﴾ (النساء: 3). قرأ الحسن والأعمش، (**وَاحِدَةٌ**) بالرفع، والباقون بنصبها. أجاز الفراء والزمخشري[37] وغيرهما من المفسرين التبادل بين حركتي الفتح والضم في هذه القراءة وقراءة الجمهور، وكلهم قدّروا على أن: (واحدة) مبتدأ خبره مضمر، ومسوغ الابتداء بالنكرة اعتمادها على (فاء) الجزاء.

وقيل أنها رُفِعتْ على الخبر والمبتدأ مضمر، تقديره: فالمقْنَعُ واحدةٌ، أو فحسبُكُم واحدةٌ، أو فالمنكوحة واحدةٌ، وقيل الرفع على الفاعلية لفعل محذوف، تقديره: فكَفَتْ واحدةٌ.

- وقال تعالى: ﴿ذُو اُلْقُوَّةِ اِلْمَتِينُ﴾ (الذاريات: 58). قرأ الأعمش: (**المتينِ**) بخفض النون حملا على الجوار.

قال ابن جني: "يكون أراد الرفع وصفا للرزّاق، إلا أنه جاء على لفظ القوة لجوارها إياه، على قولهم: هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ، وعلى أنّ هذا في النكرة على ما فيه أسهل منه في المعرفة، وذلك أن النكرة أشدّ حاجة إلى الصفة، فبقدر قوة حاجتها إليه تشبّثت بالأقرب إليها، فيجوز: هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ لقوة حاجة النكرة إلى الصفة، فأما المعرفة، فتقل حاجتها إلى الصفة، فبقدر ذلك لا يسوغ التشبّث بما يقربُ منها لاستغنائها غالب الأمر عنها"[38]. وهذا التبادل يشبه قول الجطيئة:

وَإِيَّاكُمْ وَحِيَّةَ بَطْنِ وَادٍ هَمُوزِ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بسَيِّ

حيث جرّ(هموز) لمجاورته (بطن واد) وكان حقه النصب؛ لأنه نعت ل:(حية). فالّذي يهمنا في هذه القراءة أنّ التبديل الّذي وقع بين الفتحة والضمة أدّى إلى تحديد الدلالة الوظيفية والنحوية للكلمة.

- **وقال تعالى**: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ (الواقعة: 3). قرأ الحسن البصري، واليزيدي بنصب (**خافضةً رافعةً**) على الحال من الضمير في (كاذبة)، أو من الفاعل (الواقعة)، ومعناه: وقعت خافضةً لقوم إلى النار رافعةً لآخرين إلى الجنة. فتبادل المصوتات القصيرة في هذه القراءة لها وظيفة ودلالة نحوية.

لاحظنا من خلال القراءات السابقة أن التبادل بين المصوتات القصيرة الفتحة والكسرة والضمة في القراءات الأربع الشاذة الزائدة على العشر على المستوى النحوي ساعدت على تحديد الوظائف النحوية ودلالة الكلمات المختلف فيها سواء أكان على مستوى الجملة الفعلية أم الجملة الاسمية.

خاتمة:

- هناك علاقات وثيقة بين المصوتات القصيرة وبين دلالاتها الوظيفية الصوتية والصرفية والنحوية من جهة وبين دلالاتها على المعاني من جهة أخرى.
- تؤدي المصوتات القصيرة دلالة صوتية من خلال وصل الكلام ومن خلال تغيير المعنى.
- إذا تبادلت المصوتات القصيرة فيما بينها على مستوى فاء الكلمة أو عينها فإنّ ذلك سيؤثر في تحديد بنية الكلمة من جهة وتغيير معانيها من جهة أخرى.
- تلعب المصوتات القصيرة في اللّغة العربية في أواخر الكلمات دورا مهما في تحديد الدلالة الوظيفية، وفي التفريق بين المعاني النحوية. كما أنها تعين على تحديد حدود الجمل والتفريق بينها.
- تكمن قوة تنوع المصوتات القصيرة في أداءات القراء الأربعة في توسع دلالتها وتنوع وظائفها.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.
1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط:5، 1979م.
2- أحمد السمين الحلبي(تـ:756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، (د-ط).
3- أحمد عفيفي ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط:1، 1996م.
4- أحمد بن فارس(تـ:395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة، تح: السيد أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1418هـ، 1997م.
5- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط: 1996م.
6- أبو البقاء العكبري(تـ:616هـ)، إعراب القراءات الشواذ، تح: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط:1، 1417هـ، 1996م.
7- أبو البقاء العكبري(تـ:616هـ)،إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإهراب والقراءات في جميع القرآن، تح: الناشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1414هـ، 1993م.
8- جلال الدين السيوطي(تـ:911هـ)، الاقتراح في أصول النحو وجدله، ، تح: محمود يوسف فجّال، دار البحوث للدراسات الإسلامية دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط:2، 1423هـ، 2003م.
9- جلال الدين السيوطي(تـ:911هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د-ط).
10- جمال الدين بن منظور(تـ:711هـ)، لسان العرب، ، دار صادر، بيروت، لبنان، (د-ت).
11- أبو الحسن الأخفش (تـ: 215هـ) معاني القرآن، ، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:1411،1هـ، 1990م.
12- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:2، 1985م. - - محمد المبارك فقه اللغة، مطبوعات جامعة دمشق، سورية، (د-ت).
13- أبو زكريا الفراء(تـ:207هـ)، معاني القرآن، تح: عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط:3، 1983م.
14- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د- ط)، 1980م.
15- عبد الفتاح قاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ، دار السلام، القاهرة، ط:1، 1424هـ، 2006م.
16- عبد الوهاب بن محمد القرطبي(تـ:671هـ)، الموضح في التجويد ، تح: غانم قدور، دار عمار، عمان، الأردن، ط:1، 1421هـ، 2000م.
17- عبد الوهاب بن محمد القرطبي (تـ:671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، ط:1، 1427 هـ، 2006م.
18- علي بن حمزة الكسائي (تـ:189هـ) معاني القرآن، ، تح: عيسى شحاتة عيسى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،1998م.
19- عمرو بن عثمان سيبويه(تـ:180هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون،م كتبة الخاجي بالقاهر، ودار الرفاعي بالرياض، ط:2، 1402هـ، 1982م.
20- أبو علي الفارسي (تـ:377هـ)،الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، بيروت، ط:1، 1404هـ، 1984م.
21- غالب فاضل المطلبي، لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط:1، 1427هـ، 2007م.
22- أبو الفتح عثمان بن جني (تـ: 392هـ)، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م.
23- أبو الفتح عثمان بن جني (تـ: 392هـ)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج:3،(د-ت).
24- أبو الفتح عثمان بن جني (تـ: 392هـ)، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.
25- أبو الفتح عثمان بن جني (تـ: 392هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ،تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1419هـ، 1998م.

26- أبو القاسم الزجاجي(تـ:340هـ) الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط:3، 1399هـ، 1979م.
27- أبو القاسم الزمخشري (تـ:538هـ)، تفسير الكشاف، تح: محمد مرسي عامر، دار المصحف، القاهرة، ط:2، 1397هـ، 1977م.
28- أبو القاسم السهيلي (تـ: 581هـ)، نتاج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1412هـ، 1992م.
29- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1998.
30- كمال بشر علم اللغة العام (الأصوات)، دار المعارف، مصر، ط:5، 1979م.
31- مازن المبارك، نحو وعي لغوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1383هـ.
32- محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة، مكتبة دار الشرق، بيروت، ط:3 (د-ت).
33- معجم اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط:4، 1425هـ ، 2002م.
34- أبو محمد بن عطية (تـ:546هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1422هـ، 2001م.
35- معجم اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط:4، 1425هـ ، 2002م.
36- مكي بن أبي طالب القيسي(تـ:437هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ط:1394هـ، 1974م.
37- مكي بن أبي طالب القيسي(تـ:437هـ)، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، الكويت ، ط: 3، 1996م.
38- أبو منصور محمد الأزهري(تـ:370هـ)، معاني القراءات، تح: عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي، من نوادر المخطوطات، جامعة الأزهر، القاهرة، ط:1، 1412هـ، 1991م.
39- أبو نصر محمد الفارابي (تـ:339هـ)، كتاب الموسيقى الكبير، تح: غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (د-ط).

الهوامش:

[1] - كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص:201.

[2] - مكي بن أبي طالب القيسي(تـ:437هـ)، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، الكويت، ط: 3، 1996م.، ص ص: 101، 102.

[3] - ينظر: كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، دار المعارف، مصر، ط:5، 1979م ص: 605.

[4] - جلال الدين السيوطي(تـ:911هـ)، الاقتراح في أصول النحو وجدله، تح: محمود يوسف فجّال، دار البحوث للدراسات الإسلامية دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط:2، 1423هـ، 2003م، ج:1، ص:420.

[5] - أبو الفتح عثمان بن جني (تـ: 392هـ)، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ج1، ص23.

[6] - أبو نصر محمد الفارابي(تـ:339هـ)، كتاب الموسيقى الكبير، تح: غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (د-ط)، ص:1072.

[7] - ينظر: عبد الوهاب بن محمد القرطبي(تـ:671هـ)، الموضح في التجويد، تح: غانم قدور، دار عمار، عمان، الأردن، ط:1، 1421هـ، 2000م.، ص ص:97-98.

[8] - ينظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د- ط)، 1980م ، ص: 43.

[9] - مازن المبارك، نحو وعي لغوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1383هـ، ص: 84.

[10] - جمال الدين بن منظور(تـ:711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د-ت)، مادة (وظف).

[11] - معجم اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط:4، 1425هـ، 2002م، مادة (وظف).

[12] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (دلل).

[13] - أحمد عفيفي ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط:1، 1996م، ص: 15.

[14] - عمرو بن عثمان سيبويه(تـ:180هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخاجي بالقاهر، ودار الرفاعي بالرياض، ط:2، 1402هـ، 1982م، ج:4، ص: 241، 242.

[15] - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط: 1996م، ص:36.

[16] - ينظر: أبو البقاء العكبري (تـ:616هـ)، إعراب القراءات الشواذ، تح: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط:1، 1417هـ، 1996م، ج:2، ص:108، وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإهراب والقراءات في جميع القرآن، تح: الناشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1414هـ، 1993م، ج:2، ص:1285.

[17]- ينظر: أبو علي الفارسي (ت377هـ)،الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، بيروت، ط:1، 1404هـ، 1984م ج:6، ص:402.

[18]- أبو الفتح عثمان بن جني(تـ: 392هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ،تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1419هـ، 1998م، ج:2، ص:278.

[19]- ينظر: أبو منصور محمد الأزهري(تـ:370هـ)، معاني القراءات، تح: عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي، من نوادر المخطوطات، جامعة الأزهر، القاهرة، ط:1، 1412هـ، 1991م.ج:1، ص:195.

[20]- مكي بن أبي طالب القيسي (تـ:437هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ط:1394هـ، 1974م ج:1، ص: 284.

[21]- ينظر: أبو زكريا الفراء(تـ:207هـ)، معاني القرآن، تح: عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط:3، 1983 م، ج:1، ص:354، وأحمد السمين الحلبي (تـ:756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، (د-ط)، ج:5، ص:142.

[22]- ينظر: ابن جني، المحتسب ج:2، ص:8، أبو محمد بن عطية(تـ:546هـ) المحرر الوجيز
في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1422هـ، 2001م، ج:3، ص:232، والعكبري، إعراب القراءات الشواذ ج:1، ص: 693.

[23]- الدر المصون ج:6، ص:33.

[24]- ينظر: عبد الوهاب بن محمد القرطبي(تـ:671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط:1، 1427 هـ، 2006م ج:1، ص: 210، جلال الدين السيوطي(تـ:911هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د-ط)، ج:1، ص:17.

[25]- ينظر: أحمد بن فارس(تـ:395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة، تح: السيد أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1418هـ، 1997م، ص ص 309-310.

[26]- مكي بن أبي طالب القيسي(تـ:437هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ط:1394هـ، 1974م، ج:1، ص: 463.

[27]- ينظر: علي بن حمزة الكسائي (تـ:189هـ) معاني القرآن، تح: عيسى شحاتة عيسى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،1998م، ص:64، وأبو الحسن الأخفش (تـ: 215هـ) معاني القرآن، ، تح:هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:1411،1هـ، 1990م ، ج:1، ص:57.

[28]- سيبويه، الكتاب، ج:4، ص:42.

[29]- ينظر: الفراء، معاني القرآن، ج:3، ص:381، والكسائي، معاني القرآن، ص:188.

[30]- ينظر: مازن المبارك، نحو وعي لغوي، ص: 84.

[31]- كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، ص ص: 429 – 430.

[32]- أبو القاسم الزجاجي(تـ:340هـ) الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط:3، 1399هـ، 1979م ص: 69، 70.

[33]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج:3، ص: 382.

[34]- سيبويه، الكتاب ج:2، ص:392.

[35]- الكسائي، معاني القرآن، ص:153.

[36]- الفراء، معاني القرآن ج:1، ص:409.

[37]- ينظر: الفراء، معاني القرآن، ج:1، ص:255، والزمخشري، الكشاف، ج:1، ص:227.

[38]- ابن جني، المحتسب، ج: 2، ص:339.